حدائق الأزهار

في الأدب والحكمة والأشعار

لأبي همام القحطاني





حقوق الطبع محفوظة

1441 هـ 2020 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

حدائق الأزهار

في الأدب والحكمة والأشعار

لأبي همام القحطاني (رحمه الله)



بيت المقدس

مقدمة الناشر

"حدائق الأزهار في الأدب والحكمة والأشعار"، هكذا اختار أن يسميها كاتبها المجاهد الشهيد كما نحسبه، أبو همام القحطاني رحمه الله، والتي جمع فيها أثناء رباطه بكتابة يده، دررًا وأشعارًا، عملنا على تفريغها وتنسيقها لننشرها تلبية لطلبه ولتحفظ في كتاب يذكّرنا به وبجميل ما جمع خلال مطالعاته.

وقد حرصنا على نفس الترتيب الذي اختاره الأخ أبو همام ونسأل الله أن ينفع بجمعه ويتقبل جهاده واجتهاده ويجعل مرتبته مع الشهداء.

وإنها لأمانة عظيمة أن نؤدي أمانة الشهيد، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

بيت المقدس

سيرة الشهيد: أبي همام القحطاني[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم أكن أتوقع أن أكتب سيرته، أو أن أروي قصته، لأنه كان لدي شعور أقرب ما يكون إلى اليقين بأني سوف أودع الحياة قبله، ولكن الأعمار بيد الله تعالى، واليوم ها أنا ذا أحاول أن أبين وأوضح ما خفي على الناس من سيرته وأخلاقه وصفاته من خلال ما يقارب الثلاث سنوات ونصف قضيناها سويًا في أرض الجهاد في يمن الحكمة والإيمان، عرفت فيها ما لا يعرفه الكثير من الناس عن هذا الرجل.



التقيت بأبي همام (نايف بن مُحَمَّد بن سعيد الكودري القحطاني) في منطقة "وادي آل أبو جبارة" في بلاد وائلة بولاية صعدة عام 1427هـ وكان عمره حين ذاك

[1] سلسلة شهداء الجزيرة (4)

تسعة عشر عامًا، فرأيت فيه شابًا متوقد الذهن، دمث الأخلاق، وأعجب ما رأيت فيه رجاحة عقله بالرغم من صغر سنه.

وفي "وادي آل أبو جبارة" كانت البداية، حيث أعد نفسه بما يستطيع من العلوم، فتعلم وتدرب على أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة والمتفجرات وبعض فنون القتال، كما أعد نفسه فكريًا ونفسيًا، حيث كان رحمه الله يحرص على تعلم كل شيء يخدم به أمته ودينه، وتعلم كذلك بعض المهارات الإعلامية التي ساعدته فيما بعد على إعداد العدد الأول من مجلة صدى الملاحم وبمجهود فردي.

وبعد أن أتم فترة الإعداد انظم إلى إخوانه العاملين، فشارك في إعداد العملية المباركة ضد السواح الأسبان الصليبيين في مأرب، والتي قتل فيها (8) أفراد من الوفد الاستخباري الأسباني ولله الحمد والمنة، وكانت هذه العملية فاتحة خير له، وبداية موفقه لمشواره العملي.

وبعد هذه العملية المباركة بفترة وجيزة التقى الشهيد -كما نحسبه- أبو همام بالأمير القائد أبي بصير ناصر الوحيشي حفظه الله، وانظم الشهيد إلى أفراد التنظيم فكانت هذه الخطوة نقطة تحول في حياته رحمه الله.

وكما هي العادة في كل من جالس أو عاشر أبا همام فقد أعجب الشيخ أبو بصير بالأخ أبي همام وبهمته العالية وصبره وحسن خلقه؛ مما جعله يهيئ له الظروف والإمكانيات -مع قلتها في ذلك الوقت- لينبت بعد توفيق الله النبتة الصالحة بميلاد مجلة صدى الملاحم، والتي كان لها دور رائد في حربنا ضد الصليبيين

وأعوانهم على الصعيد الفكري والإعلامي، وتسببت المجلة بفضل الله في رجحان كفة المجاهدين في حرب القلوب والعقول، وهذا بفضل الله ثم بجهود إخواننا الذين قاموا على إنشاء الجهاز الإعلامي للتنظيم وعلى رأسهم الفقيد أبو همام القحطاني، حيث أنه وكما ذكرت قام على العدد الأول من المجلة بمفرده، وقد سماها "صدى الملاحم"، وبعد إصدارها والترحيب الذي لاقته من المسلمين زاد رحمه الله من مجهوده، وقام على إنشاء جهاز إعلامي متكامل، إضافة إلى قيامه على المجلة، وبالفعل فقد وفقه الله بانضمام مجموعة من الإخوة المتخصصين في مجال الإعلام الجهادي.

وأذكر في هذا الشأن قصة تبين همة إخواننا وصدقهم مع الله كما نحسبهم، فقد كان أبو همام جالسًا مع بعض إخوانه ومن بينهم أبو الخير العسيري -رحمهما الله- فتمنى كل واحد من الإخوة أمنية، تمنى أبو الخير عملية استشهادية في بلاد الحرمين، وتمنى أبو همام أن يقوم بإنشاء مؤسسة إعلامية؛ فكان لكل واحد منهم ما تمنى، فنفذ أبو الخير عملية استشهادية على الطاغوت مُحَمَّد بن نايف، ووفق الله أبا همام لإنشاء مؤسسة إعلامية "مؤسسة الملاحم" وبطاقم فني متكامل، بعد أن بدا المشوار بمفرده وبجهاز كمبيوتر محمول، وهكذا تُذللُ همُ الرجال قممَ الجبال، بهمة وعزيمة وبذل وتضحية وجهد متواصل وإتباع النجاح بالنجاح، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وبعد أن اكتمل البناء وأينعت الثمرة، وأصبحت المؤسسة الإعلامية قائمة بذاتها مكتفية بكوادرها وأفرادها، لا يؤثر فيها غياب أحد ولو كان المسؤول عنها،

اطمأنت نفس أبي همام وقرت عينه وهو يرى هذا المشروع وقد تم وأصبح حقيقة بعد حلم، فقرر أن ينتقل إلى المجال العسكري -والذي لم يكن أقل إبداعًا فيه من الجانب الإعلامي-؛ فأكمل ما كان ينقصه من العلوم العسكرية، وقام بتدريب عدد كبير من الإخوة، وأقام مع إخوانه معسكر الشهيد أبي الخير العسيري، وقد كان الجد والاجتهاد والصبر والمصابرة شعاره وعنوانه، فلا تراه إلّا في عمل، ولا تخطؤه العين في أماكن الإعداد والرباط.

وإضافة إلى ما كان يتمتع به من إبداع ومعرفة، فقد كان يحمل قلبًا لا يعرف الخوف، وجنانًا ثابتًا لا تروعه الأهوال، وقد كنت أتعجب من فرط شجاعته وإقدامه؛ فقد كان كما قال الشاعر:

ترى الرجلَ النحيل فتزدريهِ وفي أثوابه أسدٌ هصورُ

وأما أخلاقه فحدث ولا حرج؛ فقد كان -وبشهادة جميع من عرفه- صاحب خلق رفيع، مع لين جانب، وسهولة في التعامل، وكرم نادر؛ فقد كان يعطي أفضل ما يملك لإخوانه، وكان رحمه الله لا يرد أحدًا سأله في أي شيء يملك، وكان حريصًا على العمل في أرض الحرمين والإعداد لذلك، ولكن الظروف حالت بينه وبين ما يريد.

فلله درك يا أبا همام، لقد عشت حياة لم تتجاوز الخمسة والعشرين عامًا، لكنك خضت فيها من التجارب وتعلمت فيها من العلوم ما يعجز عنه كثير ممن شابت لحاهم ولم يغبروا أقدامهم في سبيل الله يومًا أو يناموا مفترشي الأرض وملتحفي

السماء تحت هدير الطائرات ولو مرة واحدة، ولم يخافوا في سبيل الله ساعة، ولم تبت عيونهم تحرس في سبيل الله ليلة من الليالي، ولم ينكئوا جرحًا لأعداء الله.

فنم قرير العين؛ فمثلك قليل، وقد آن لك أن تلقى ما قدمت من حسن عمل عند رب كريم رحيم عظيم.

هنيئًا لك الشهادة؛ فقد كنت تطلبها وتتمناها.

وإني لا أزال أتذكرك في آخر أيامك في الدنيا وأنت تسأل الله أن يرزقك الشهادة صادقًا فنلتها كما نحسبك ولا نزكيك على الله.

قد آن لك أن تلقى حسن الجزاء عند ربك بعد أن كنت سابقًا وسباقًا للخير ومراغمة الطواغيت وإغاظة أعداء الدين بثباتك وعملك.

أسأل المولى القدير أن يجزل لك الأجر والمثوبة، وأن يجعلك من سكان الفردوس مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

والحمد لله رب العالمين

كتبه

صديقه ورفيق دربه

أبو خالد العسيري

الفهرس

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين مُحَمَّد المختار، وعلى صحابته الأخيار وعلى آل بيته الأطهار ما دام الليل والنهار.

أما بعد:

فهذه أزهار اقتطفتها من حدائق عدّة، من الأدب والحكمة، والشعر والحرب والقتال، وطرائف ولطائف الأخبار، ومن الحُبّ وأخبار العشّاق، وفيها وقفات مع النفس، جمعتها وأسميتها "حدائق الأزهار"، فالله أسأل أن يجعل فيها الفائدة والمتعة لك أخي القارئ العزيز، وقد قسمتها عدة أقسام وأبواب ليسهل عليك قراءتها والاستفادة منها.

قال الشاعر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لا يذهب العرف بين الله والناس

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا مُحَمَّد ﷺ .

ليلة الجمعة 1428/11/06هـ

الباب الأول | وصايا وآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الأدب وحسن الخلق متلازمان وهما خير ما يتحلى به الإنسان المسلم، قال رسول الله ﷺ : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".[2]

والحكمة خير كثير، قال تعالى ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: 269].

وقد أوردت لك وجمعت لك بعض الأدب والوصايا الثمينة، وحرصت على الكيف لا الكمّ، فالله أسأل أن يرزقك ذهنًا صافيًا ووقتًا ممتعًا مع هذه الزهرات الجميلات والدرر الثمينة.

- قال بعضهم: أوصى ابن عباس رضي الله عنهما بكلمات خير مِن الخيل الدُّهم فقال: "لا تَكلَّمَنّ فيما لا يَعنيك حتى ترى له مَوضِعا، ولا تُمَارِينّ سَفيهًا ولا حليمًا فإن الحليم يَغلبك والسَّفيه يَزدَريك. ولا تَذكرَنّ أخاك إذا تَوارى عنك إلاّ بِمِثل الذي تُحب أن يَتكلّم فيك إذا تَوَارَيت عنه. واعمل عَمَل رَجل يَعلم أنه مَجْزِيّ بالإحسان، مأخوذ بالإجرام"، فقال رجل عنده: يا ابن عباس هذا خير من عشرة آلاف! فقال ابن عباس رضي الله عنه: "كلمة منه خير من عشرة آلاف".

[2] أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة.

- قال عمر بن الخطاب ﷺ: "إنَّ للعدل أمارات وتباشير، فأما الأمارات فالحياء والسخاء والهين واللين، وأما التباشير فالرحمة".
- قال علي بن أبي طالب لابنه الحسن =رضي الله عنهما-: "يا بني لا تستخفن برجل تراه أبدًا، فإن كان أكبر منك فعده أباك، وإن كان مثلك فهو أخوك، وإن كان أصغر منك فاحسب أنه ابنك".
- سُئل الأحنف عن الحلم ما هو؟ فقال: "هو الذلّ مع الصبر".
- أغلظ رجلٌ للأحنف في الكلام، وقال له: والله يا أحنف، لئن قلتَ لي واحدة لتسمعنَّ بدلها عشرًا، فقال له: إنَّك إن قلت لي عشرًا لا تسمع مني واحدة.
- كان إذا تعجب الناس من حلم الأحنف يقول: "والله إني لأجد ما تجدون ولكني صبور".
- قال الشعبي: كان جرير هو وجماعة مع عمر في بيت. فاشتم عمر من بعضهم ريحًا، فقال: عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ، فقال جرير: أو نقوم كلنا فنتوضأ يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: نعم السيد كنت في الجاهلية، ونعم السيد أنت في الإسلام.
- قال سعيد بن العاص يوصي ابنه: "يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الدنيء فتهون عليه".
- لا تعد أحدًا بشيء إلا وأنت مستطيع لذلك وعازم عليه وصادق، قال تعالى ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: 120]، غرورًا، أي خداعًا وباطلًا، فكن بعيدًا عن الشيطان وصفاته.

- قال ابن عباس رضي الله عنهما، قال لي أبي: "يا بني إني أرى أمير المؤمنين يدنيك ويجلسك مع أكابر أصحاب مُحَمَّد ﷺ، فاحفظ عني ثلاث: لا تفشينّ له سرّا، ولا تعاتبن عنده أحدًا، ولا يجرينَ عليه كذبا".
- السابق لشيء هو أولى من غيره به حتى ولو كان فيه من هو أحق منه به.
- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "وقد جعل الله لكل أمر بابًا، ويسَّر لكلٍّ باب مفتاحًا، فباب العدل الاعتبار، ومفتاحه الزهد، والاعتبار ذكر الموت، والاستعداد بتقديم الأموال".
- إذا طال الليل فاعلم أن الفجر قد اقترب.
- قال الحسن بن علي لبنيه وبني أخيه رضي الله عنهم: "تعلموا، فإنكم صغار قوم اليوم، وتكونوا كبارهم غدا، فمن لم يحفظه منكم فليكتبه".
- الرجال ثلاثة: فرجل رجل، ورجل نصف رجل ، ورجل لا رجل . أما الرجل الرجل: فهو ذو رأي سديد ويستشير، وأما الرجل بنصف رجل فهو ذو رأي سديد ولا يستشير، وأما الرجل لا رجل فهو عديم الرأي وليس بسديد الرأي ولا يستشير.
- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثير الاستشارة مع أنه ذو رأي سديد وقد صدقه القرآن في مواطن كثيرة، يوم أسرى بدر ويوم الحجاب وغيرها، ومع ذلك يستشير الصحابة دائمًا.
- وفد غيلان بن سلمة الثقفي على كسرى قبل الإسلام فسأله كسرى فقال: أي ولدك أحب إليك؟ فقال: الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم، فقال له كسرى: أنّى لك هذا؟ هذا كلام الحكماء!

- قال سفيان الثوري: ليس الزهد في الدنيا بلبس العباءة ولا بأكل الخشن، إنما الزهد في الدنيا قصر الأمل.
- سئل الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الجبن فقال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدو. وعن المنعة فقال: شدة البأس ومقارعة أشدّ الناس. وعن الشرف فقال: موافقة الإخوان وحفظ الجيران.
- قال ابن عباس رضي الله عنهما: "تمام المعروف تعجيله وتصغيره وستره". يعني أن تعجل العطية للمعطي، وأن تصغر في عين المعطي، وأن تسترها عن الناس فلا تظهرها، فإن في إظهارها فتح باب الرياء وكسر قلب المعطى واستحياءه من الناس.
- قِيلَ لِابنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ أَصَبْتَ هَذَا الْعِلْمَ؟ قَالَ: "بِلِسَانٍ سَؤُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ".
- عندما رأى عمر بن الخطاب غنائم فارس بكى وقال: "تالله ما أعطى الله هذا قومًا إلا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا إلا ألقى الله بأسهم بينهم".
- الجماعة ووحدة الصفّ ضلّت فيها طائفتين والثالثة هي الناجية، فأما الطائفة الأولى: فهي التي تخرج على الإمام إذا وجدوا من هو أصلح منه، أو لأنه فاسق مع إقامة شعائر الدين وفروضه، فتثار الفتنة وتسفك الدماء المعصومة، أما الطائفة الثانية: فهي التي لا تخرج أبدًا حتى لو رأت كفرًا بواحًا وتبديل الدين وتعطيل شرائعه وأصبح الحاكم مرتدًا، ويقولون: الفتنة ودماء المسلمين، ولم يعلموا أن الخروج واجب والفتنة الكبرى ضياع الدين والشريعة، أما الطائفة الناجية وهي الثالثة: فهي التي لا تخرج على الإمام

الفاسق إذا لا يزال مسلمًا، ومقيم شرائع الدين حتى لو كان هناك من هو أفضل وأصلح حفاظًا على دماء المسلمين لأن المفسدة هنا هي الخروج عليه وسفك دماء المسلمين، ويخرجون على الحاكم المرتد المبدل لدين الله والمعطل لشرائع الدين ولو كان هناك سفك دماء لأن مفسدة تعطيل الشريعة أكبر من مفسدة سفك الدماء والله أعلم.

- قال عمر بن الخطاب ﷺ: "وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء، منها السرّ ومنها العلانية فأما العلانية فأن يكون حامده وذامّه في الحق سواء وأما السرّ فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحبة الناس، فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم وإن الله إذا أحب عبدًا حبّبه وإذا أبغض عبدًا بغّضه فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلتك عند الناس".
- عن ابن بريدة الأسلمي قال: (شتم رجل ابن عباس فقال ابن عباس: إنك لتشتمني وفي ثلاث خصال، إني لآتي على الآية من كتاب الله عز وجل فلوددت أن جميع الناس يعلمون ما أعلم منها، وإني لأسمع بالحكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به ولعلي لا أقاضى إليه أبدًا، وإني لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح وما لي به من سائمة).
- قال سعيد بن العاص: لجليسي عليّ ثلاث خصال: إذا دنا رحّبت به، وإذا جلس وسّعت له وإذا حدّث أقبلت عليه.
- يقال أن قيس بن عاصم المنقري لما حضرته الوفاة جلس حوله بنوه – وكانوا اثنين وثلاثين ذكرًا – فقال لهم: يا بنيّ سوّدوا عليكم أكبركم تخلفوا أباكم،

ولا تسوّدوا أصغركم فيزدري بكم أكفاؤكم، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه نعم ما يهبه الكريم، ويستغني به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس فإنها من أخس مكسبة الرجل، ولا تنوحوا علي فإن رسول الله لم ينح عليه، ولا تدفنوني حيث يشعر بكر بن وائل، فإني كنت أعاديهم في الجاهلية.

- ورد صعصعة بن صوفان على علي بن أبي طالب من البصرة فسأله عن ابن عباس وكان علي خلفه بها، فقال صعصعة: يا أمير المؤمنين إنه آخذ بثلاث وتارك ثلاث، آخذ بقلوب الرجال إذا حدّث، وبحسن الاستماع إذا حدث، وبأيسر الأمرين عليه إذا خولف، وترك المراء ومقارنة اللئيم وما يعتذر منه.
- إذا كان عدوّك ذليل النفس سيء الخلق وقال فيك ما لا يليق أو فعل فعل نذل سافل، فارفع نفسك وأربأ بها عن ذلك فأنت مسلم ليس بفاحش ولا بذيء ولا طعان ولا لعان ولا كذاب ولا خائن بل العكس، فأنت حسن الخلق وطيب الكلام، صادق وفيّ، وهنالك فرق بين قوة العبارة وفصاحتها وشدة الخطاب والمكر في المعركة والدهاء، عن بذائة اللسان والألفاظ الدنيئة وعن الخيانة في العهود والمواثيق بل فرق كبير فافطن لذلك.
- سئل الإمام أحمد عما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فقرأ قوله تعالى ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.
- قال أيوب السختياني: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله، ومن أحب

عليًا فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن قال الحسنى في أصحاب مُحَمَّد – صلى الله عليه وسلم – فقد برئ من النفاق.

- إذا ذكر لك أو سمعت عن واقعة أو حدث في التاريخ فحاول أن ترجع لها في مصادرها فقد تجد لفظا غفل عنه الراوي أو نقله خطًا أو نقله ناقصًا، لم يأتي بالكلام الذي قبله أو الذي بعده وهو متعلق به ويجب أن يذكر لكي تتضح الرؤية .. فتتصور الوقعة خطًا أو الحدث مشوهًا ولاسيما في سيرة الأشخاص وتعظم مع عظم الشخصية أو الحدث.

مجموع ما قرأت أخي القارئ العزيز (32) فائدة في وصايات وآداب.

(32 زهرة)

الباب الثاني | حكم شعرية

إن الشعر هو ديوان العرب كما قال عمر بن الخطاب ﷺ وهو وسيلة الإعلام عند العرب الأولى، ففيه يفتخر المفتخر ويتغزّل المتغزّل بحبيبته ويرثي الحزين قريبه وحبيبه وكان له في الإسلام شأن، واسألوا حسان وعبد الله بن رواحة، لقد كان حسان شاهرًا سيفه الشعري الذي دافع عن رسول الله خير دفاع فقد كان له منبرًا في مسجد الرسول ﷺ وقد قال له رسول الله ﷺ "أهجوهم وروح القدس معك"[3] ومن الشعر حكمة فمن منا أخي القارئ لا يحفظ ولو بيتًا واحدًا من الشعر. والشعر الذي اقتطفته هو شعرنا الذي نتكلم عنه، هو الشعر المحمود الذي يحرّض على الخير ومكارم الأخلاق والجهاد وليس الشعر المذموم الذي يتّبعه الغاوون ولقد أوردت لك قصائد وشعراء مميزين.

متميزين بشعرهم الحسن وبعض الأشعار التي اشتهرت ولم أتوصل لقائلها، فأوردتها لك وآمل أن تنال إعجابك واستحسانك.

قال الأفوه الأزدي:

بَلَوتُ الناسَ قَرنًا بَعدَ قَرنٍ فَلَم أَرَ غَيرَ خَتالٍ وَقالِ

وَلَم أَرَ في الخُطوبِ أَشَدَّ وقعًا وكيدًا من معاداة الرجال

وذقت مرارة الأشياء طرًّا فما شيء أمرّ من السؤالِ

قيل أن هذه الأبيات من أجمل مقال العرب.

[3] روى الإمام أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم عن الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: اهْجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَجِبْرِيلُ مَعَكَ، وفي رواية النسائي، وأحمد: وروح القدس معك، وفي رواية ابن حبان، وغيره: إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ ما هاجيتهم.

قال رسول الله ﷺ: "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: (ألا كل شيء ما خلا الله باطل)[4] وتمام البيت (وكل نعيم لا محالة زائل).

قال عثمان بن مظعون: إلا نعيم الجنة.

قال الشاعر:

أرى الموت لا يبقي عزيزًا ولم يدع لعادٍ ملاذًا في البلاد ومرتعًا[5]

قال أبو تمام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ

بيضُ الصَّفائحِ لاَسودُ الصَّحائفِ في مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشَّك والرِيَبِ

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما:

لَئِن كانَتِ الدُنيا تُعَدُّ نَفيسَةً فَدارُ ثَوابِ اللَهِ أَعلى وَأَنبَلُ

وَإِن كانَتِ الأَبدانُ لِلمَوتِ أُنشِئَت فَقَتلُ اِمرِئٍ بِالسَيفِ في اللَهِ أَفضَلُ

[4] في صحيح مسلم، روى أبو هريرة ﷺ، أن رسول الله –ﷺ– قال: "أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ)

[5] عثمان بن عفان ﷺ، البداية والنهاية (192/7)

وَإِن كانَتِ الأَرزاقُ شَيئًا مُقَدَّرًا فَقِلَّةُ سَعي المرءِ في الرزقِ أَجمَلُ
وَإِن كانَتِ الأَموالُ لِلتَرِكِ جَمعُها فَما بــــالُ مَتروكٍ بِهِ المرءُ يَبخَلُ

قال الشاعر:

أروني بخيلًا طال عمرًا ببخله وهاتوا كريما مات من كثرة البذل

قال الشاعر:

لـولا المشـقةُ سادَ الناسُ كُلَهم الجـودُ يُفقِر والإقــــدامُ قَتّالُ[6]

قال المتنبي:

وَمِن نَكَدِ الدُنيا عَلى الحُرِّ أَن يَرى عَدُوًّا لَهُ ما مِن صَداقَتِهِ بُدُّ

قال أبو نواس لما كبر في السنّ:

يا ربِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فلقد عَلِمْتُ بِأَنَّ عفوك أَعْظَمُ
إنْ كَانَ لاَ يَرْجُوكَ إِلاَّ مُحْسِنٌ فَمَن الذي يَدْعُو ويَرْجُو المجرم
أَدْعُوكَ رَبِّ كما أمرت تَضَرُّعًا فَإِذَا رَدَدَّتَ يَدِي فمن ذا يَرْحَمُ

[6] أبو الطيب المتنبي

مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلاّالرَّجَا   وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ

قال أبو العتاهية:

إِلَهي لا تُعَذِّبني فَـــــإِنّي   مُقِرٌّ بِالَّذي قَد كـــــانَ مِنّي

فَما لي حِيلَةٌ إِلا رَجـــائي   بِعَفوِكَ إِن عَفَوتَ وَحُسنِ ظَنّي

فَكَم مِن زَلَّةٍ لِي في الخطـايا   وأنت علي ذو فضــــل ومنّ

إذا فكرت في ندمي عليــها   عَضَضتُ أَناملي وَقَرَعتُ سِنّي

كان مكتوبا على خاتم الحسن بن علي رضي الله عنهما:

قدّم لنفسك ما استعطت من التّقى   إنّ المنية نازل بك يا فتى

أصبحت ذا فرحٍ كأنك لا ترى   أحباب قلبك في المقابر والبلى

زار الحسين بن علي مقابر الشهداء بالبقيع فقال:

نادَيتُ سُكّانَ القُبورِ فَأُسكِتـــوا   وَأَجابَني عَن صَمتِهِم تُربُ الحَصى

قـــالَت أَتَدري ما فَعَلتُ بِساكِني   مَزَّقتُ لَحمَهُمُ وَخَرَّقتُ الكِســا

وَحَشَوتُ أَعيُنَهُم تُرابًا بَعــــدَما   كانَت تَأَذّى بِاليَسيرِ مِنَ القَـذا

أَمّا العِظامُ فَإِنَّني مَزَّقتُهـــــا   حَتّى تَبايَنَتِ المِفاصِلُ وَالشوا
قَطّعتُ ذا زادٍ مِن هَذا كَـذا   فَتَرَكتُها رِمَمًا يَطوفُ بِها البَلا

قال الشاعر:

فاعمل على مهل فإنـــــك ميّت   واكدح لنفسك أيها الإنسان
فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى   وكأن ما هو كـــائن قد كانا

قال الشاعر:

هو الموت لا منجا من الموت والذي   تحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

وقال علي بن أبي طالب ﷺ:

مُحَمَدٌ النَّبِيُّ أَخي وَصِـهري   وَحَمزَةُ سَيِّدِ الشُهداءِ عَمّي
وَجَعفَرٌ الَّذي يُضحي وَيُمسي   يَطيرُ مَعَ المَلائِكَةِ اِبنَ أُمّي
وَبِنتُ مُحَمَّدٍ سَكَني وَعُرسي   مَشوبٌ لَحمُها بِدَمي وَلَحمي
وَسبطا أَحمَدٌ وَلَداي مِنها   فَمَن منكم لَهُ سَهمٌ كَسَهمي
سَبَقتُكُمُ إِلى الإِسلامِ طُرًّا   غُلامًا ما بَلَغتُ أَوانَ حلمي

قال الشاعر:

أَلا فَاصبِر عَلى الحَدَثِ الجَليلِ وَداوِ جَواكَ بِالصَبرِ الجَميـــلِ
وَلا تَجزَع وَإِن أُعسِرتَ يَومـــًا فَقَد أَيسَرَت في الزَمَنِ الطَّويلِ
وَلا تَيأَس فَإِنَّ اليَأسَ كُفـــرٌ لَعَـــلَّ اللَهَ يَغني مِن قَليـــلِ
وَلا تَظُنَّـــنْ بِرَبِّكَ غَيـــرَ خَيرٍ فَـــإِنَّ اللَهَ أَولى بِالجَميـــــلِ
وَإِنَّ العُســـرَ يَتبَعُهُ يَســـارٌ وقَولُ اللهِ أَصـــــدَقُ كُلَّ قيلِ
فَلَو أَنَّ العُقـــولَ تَجُرُّ رِزقًا لكانَ الرِزقُ عِنـدَ ذَوي العُقولِ
وَكَم مِن مُؤمِنٍ قَد جـــاعَ يَومًا سَيُروى مِن رَحيـقٍ سَلسَبيلِ

قال الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيبلى بظالم[7]

قال عمرو بن معد يكرب:

إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

[7] أبو الطيب المتنبي

قال أبو ذؤيب شاعر هذيل:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيتَ كل تميمةٍ لا تنفع

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

قال بشار بن برد:

إذا كُنــــتَ في كُلِّ الأمورِ مُعاتِبًا صَديقُكَ لَمْ تَلقَ الذى لا تُعاتِبُـــه

فَعِشْ واحِــدًا أو صِلْ أخاكَ فـإنَّهُ مُقارِفُ ذَنبٍ مَــــرَّةً ومُجــانِبُه

إذا أنتَ لَمْ تَشرَبْ مِرارا على القَذى ظمئت وأيُّ الناسِ تَصفو مَشــارِبُه

ومن ذا الذي ترضى سجايـــاه كلّها كفى بالمرء نبلا أن تعــد معايبه

قال طرفه بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار ما لم تزود

قال الشاعر:

إن الكرام إذا صحبتهم ستروا القبيح وأظهروا الحسن[8]

[8]بهاء الدين زهير

قال الشاعر:

وَلا تَجلِس إِلى أَهلِ الدَنايا فَإِنَّ خَلائِقَ السُفَهاءِ تُعدي[9]

قال الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم[10]

قال الشاعر:

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول[11]

وقال الشاعر الآخر:

لنا فرس لم تنجب الخيل مثله فتحنا به الدنيا يسمونه الردى

على ظهره القاني أقمنا سروجنا وطرنا إلى الرحمن في إثر أحمد

قال الشاعر:

إما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيض العدا[12]

[9] أبو العلاء المعري

[10] المتنبي

[11] عمر ابن أبي ربيعة

قال الشاعر:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا   ولكن على أقدامنا يقطر الدم[13]

مجموع ما قرأت أخي العزيز (28) حكمة شعرية

(28 زهرة)

[12]عبد الرحيم محمود

[13]الحصين بن الحمام المرّي

الباب الثالث | فوائد حربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الجهاد هو عزّ الدنيا والآخرة، وإحدى الحسنيين الشهادة أو النصر، من مميزات هذا العمل العظيم، به تسترد المظالم ويقتل الظالم العادي على حرمات المسلمين، فنحن أمة الجهاد والاستشهاد ولم يعرف التاريخ ولن يعرف التاريخ مثل هذه الأمة التي تتسابق على الموت، رجالًا ونساءً وشبابًا وشيبًا، قال الزبير رضي الله عنه: "نحن أمة لا نموت إلا قتلا، أمة ترى الشهادة والموت في سبيل الله مغفرة".

ووسام شرف واصطفاء ومنّة، ولسان حال أبطالها ومجاهديها يقول:

إما حياة تسرّ الصديق   وإما ممات يغيض العدى

فأنا أخاطبك أيها المجاهد البطل وأزوّدك بهذه الفوائد التي اقتطفتها لك من بين الأسنّة والرماح ومن تاريخ المعارك والكفاح، فأرجو لك حياة السعداء وميتة الشهداء الأبطال.

- لا تغرّنك كثرة العدو وقوة عتاده فغالبًا في المعارك يكون الكفار أكثر عددا من المسلمين هذا إن لم يكن دائمًا ولكن الناصر الله.
- قال رجل من نصارى العرب لخالد بن الوليد يوم اليرموك: ما أكثر الروم وما أقل المسلمين: فقال له: ويلك: أتخوفني بالروم؟ إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال، والله لوددت أن الأشقر برئ من توجّعه

وأنهم أضعفوا في العدد، وكان عدد المسلمين أربعة وعشرين ألفا والروم عشرين ومائة ألف. فلله درك يا خالد.

- جاء خالد ﷺ من العراق مددًا للمسلمين في اليرموك وخلف وراءه على العراق المثنى بن حارثة ﷺ.
- عندما استعان أبو بكر بخالد بن الوليد ﷺ في اليرموك استعانت الروم بمدد عليه ماهان ومعه الرهبان يحرّضونه.
- قالت الروم قبل اليرموك: والله لنشغلن أبا بكر عن أن يورد الخيول إلى أرضنا. وقال أبو بكر: والله لأشغلن النصارى عن وساوس الشيطان بخالد بن الوليد. وهذا جانب من الحرب النفسية قبل المعركة.
- من صفات خالد بن الوليد ﷺ أنه رجل جماعة، فعندما أتى إلى اليرموك وجد الجيوش متفرقة فأمرهم بالاجتماع فاجتمعوا.
- كان للمسلمين في اليرموك قاضي وهو أبو الدرداء وقاضٍ يعظهم ويحثّهم على القتال وهو أبو سفيان بن حرب، وقارئ يقرأ سورة الأنفال وآيات الجهاد وهو المقداد بن الأسود، وقد وعظ وتكلم بعض الصحابة وهم معاذ بن جبل وعمرو بن العاص وأبو هريرة ﷺ.
- كان خالد ﷺ على الخيالة يوم اليرموك والمشير الذي يصدر الناس كلهم عن راية.
- خالد ﷺ هو الذي وضع الخطة الحربية في يوم اليرموك وكانت خطة جديدة لم تعرف العرب وهي "الكراديس".

- إذا كان عندك رأي فأشر به على الأمير فقد يكون هذا الرأي هو سرّ المعركة ونقطة ضعف العدو أو سدّ ثغرات صفوف المسلمين، كما فعل خالد يوم اليرموك عندما أشار على أبي عبيدة بدعم الميمنة والميسرة من الخلف لئلا يفرّ الناس وليكونوا رداءً لهم من ورائهم.
- تكون الخطبة التي قبل المعركة عظيمة ويتخللها تعليمات ووصايا عسكرية فتكون بذلك خطبة وعظية عسكرية.
- كان فيمن شهد اليرموك الزبير بن العوام، وهو أفضل من هنالك من الصحابة، وكان من فرسان الناس وشجعاتهم وقد حضر جنديًا، وقد اجتمع إليه جماعة من الأبطال يومئذ فقالوا: ألا تحمل فنحمل معك؟ فقال إنكم لا تثبتون، فقالوا : بلى، فحمل فحملوا، فلما واجهوا صفوف الروم، أحجموا وأقدم هو فاخترق صفوف الروم حتى خرج من الجانب الآخر وعاد إلى أصحابه ثم جاؤوا إليه مرة ثانية ففعل كما فعل في الأولى وجرح يومئذ جرحين بين كتفية.
- كان النساء يضربن بالحجارة والخشب من يفر يوم اليرموك ويقلن "يا هاربا عن نسوة تقيات .. فعن قليل ما ترى سبيات".
- إذا كان لك قريب فعظه وثبّته أو صديق حميم أو من قبيلتك قبل المعركة وأثناءها فقد تقول كلمة يبارك الله فيها.
- نادى عكرمة بن أبي جهل يوم اليرموك من يبايع على الموت؟ من يبايع على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار بن الأزور، في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا جميعا

جراحا. وقتل منهم خلق منهم ضرار بن الأزور وعكرمة بن أبي جهل. رضي الله عنهم أجمعين (شجاعة وصدق).

- إذا جاءك خبر سيء أو خبر مهم فلا تذيعه واكتمه لكيلا تشغل الجنود عن المعركة هذا طبعا قبل المعركة أو أثناءها.
- في يوم اليرموك قاتلت نساء المسلمين الحاضرات الروم وقتلوا من الروم وكان من الحاضرات أسماء بنت أبي بكر وهند بنت عتبة وخولة بنت ثعلبة وغيرهن رضي الله عنهن أجمعين.
- الخوف ثلاثة، خوف يصيب الرجل في رجليه فذاك الذي لا يقاتل، وخوف يصيب عقل الرجل فذاك الذي يفر عن زوجته، وخوف يصيب الرجل في قلبه فذاك الذي يقاتل.
- تدارق أخي هرقل كان أميرًا للروم كلها يوم اليرموك.
- إذا كنت أميرًا على جماعة وستفارقها وسيكون بعدك أمير فأخبره عن جنودك ومن منهم ذو رأي سديد ومن الشجاع وكذا لكي يسهل عليه قيادتهم والاستفادة منهم في خدمة دين الله.
- حاول قطع إمدادات العدو لأن هذا هو الحصار الحقيقي.
- أمير المعركة لا ينام!! نعم لا ينام تكون له عيون ورجال بالليل والنهار يترصدون و يأتون بالأخبار بسرية تامة.
- إذا كنت في الخط الأول أو تتوقع مداهمة العدو فكن مستعدًا وإياك والتهاون.

- إذا أردت فعل هجوم مفاجئ على العدو في المعركة أو غيره من أمور المعركة فليكن الأمير على علم فكيلا تخطأ أو يكون عند الأمير شيء آخر.
- يجوز الفطر إذا كان ذلك يقوي على المعركة.
- حاول أن تكون بجانب إخوانك حتى إذا فاجئهم العدو تسرع لنجدتهم.
- قائد المسلمين وأميرهم يجب أن يكون على دراية ومعرفة بتفاصيل المعارك بتقارير إذا لم يكن في أرض المعركة أول بأول.
- خطف أحد جنود العدو من أساليب جلب الأخبار النافعة وكشف خطط العدو.
- كان أمير المسلمين في القادسية ضد الفرس سعد بن أبي وقاص، خال النبي ﷺ.
- الحرب سجال يوم لك ويوم عليك فكن صابرًا متفائلًا.
- حقيقة لم يعزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالد بن الوليد عن خيانة أو ريبة أو شك ولكن خشي أن يتّكل الناس عليه.
- إذا كنت ممن يرفع التقارير إلى الأمير فكن مبشرًا أذكر مثلًا قتلى الكفار وخسائرهم وقدر الغنائم ثم قتلى المسلمين وأنهم رزقوا الشهادة وخسائر المسلمين مجملًا.
- إذا لم تنجح في المعركة فكن ناجحا في الانسحاب وليكن حلّك الأخير وحلّك المر، الحل السريع الذي مباشرة يخطر عليك عندما يقتل أحد من المسلمين في المعركة.
- معاوية رضي الله عنه هو الذي كتب صلح بيت المقدس وشروط العمورية.

- قد يكون النصر في آخر الأمر فقد ترى الهزيمة بادي الأمر في المعركة ويتغلب العدو ولكن المعركة لم تنتهي بعد ولم يعرف المنتصر من المهزوم فلا تفكر في الهزيمة في المعركة ولا الفرار وعليك بالدعاء بالثبات لك ولإخوانك قبل المعركة وأثناءها والله المعين.
- كان الصحابة كثيرين ذكر الله في المعركة وقول حسبنا الله ونعم الوكيل ويتلون القرآن.
- أفضل داعمٍ للجهاد ومولٍ هي الغنيمة.
- ترك عمر بعض الصحابة في المدينة ليستشيرهم منهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم.
- يستحب أن يكون في الجيش من يجيد لغة العدو كما كان سلمان ﷺ في الحروب مع فارس، فهو فارسي ويجيد الفارسية والعربية وهو من جيش المسلمين.
- إذا أرسلت من يأتي بأخبار القوم ثم تضاربت الأنباء أو اختلفت الأخبار عليك، فابعث بآخر فقد يكون في الأسر أو مال إلى العدو ولا ترسل إلا ثقة.
- إذا كان لك أقران وأشار عليك أحدهم بأمر ظاهره أو باطنه قد يعود عليك بالضرر، فأحسن الظن فيه واستشر غيره من تثق برأيهم فالعدل والنصح للأقران شديد على النفس كريم لا يفعله إلا كريم نفس.
- إذا علمت صاحب رأي فاستشره حتى ولو لم يكن في مجلس الشورى أو من القادة.

- أنت شجاع هذا ليس إطراء ولكن حقيقة!

كم عدد المسلمين؟ كم عدد المسلمين الذين في بلادك؟ كم عدد قبيلتك؟

كم عدد الذي يدّعون الصلاح ؟

كم عدد أسرتك؟ كم عدد شباب المسلمين؟

كم عدد الذين في بيوتهم ؟ كم عدد الذين يكرهون الموت؟

فأنت من بين هذه الأعداد المهولة برزت وانبريت وقلت أنا لها، أنا للمعركة أنا درع الإسلام، وأنت تقاتل قبل الفتح، أنت تقاتل امبراطوريات، أنت تقاتل جيوش، أنت يقف أمامك ويبارزك ملايين، لا أقول من الصبيان والنساء ولا أشبارهم من أصحاب الخور والزنا وغيرهم ولكن من أذكياء الناس وشجعانهم وعباقرتهم، يدرسون الخطط العسكرية ويضعون عليك الجوائز المالية قد اجتمع عليك المرتدون والكفار الأصليون، وضعاف المسلمين وجهلتهم أصلحهم الله، وأنت واقف كالطود العظيم الأشمّ هذا هو حال عامة المجاهدين الأبطال فكيف بأمة الجهاد وقادته، إن الجهاد عزّ الدنيا والآخرة، إن الجهاد عزّ الدنيا والآخرة، إن الجهاد عزّ الدنيا والآخرة، ووالله أن عدوّك يخاف منك أكثر من خوفه من الله، يخاف من إخوانك الأسرى وهم مقيدين فكيف بك أنت وأنت حرّ طليق، أنت تقاتل عدوّك لأجل أن ترزق الشهادة أو النصر وهو يقاتلك لكي لا يموت، فإذا وجد فرصة للفرار فسيفر لأنه لا يريد أن يخاطر بحياته، وأما أنت فتقول إن لم أرزق الشهادة هذه المرة ففي المرة الأخرى سأجتهد لأنال الشهادة فيك، الفرق الواضح والبون الشاسع، فختم الله لك بالشهادة وللإسلام بالريادة.

مجموع ما قرأت أخي القارئ العزيز (43) فائدة حربية

(43 زهرة)

الباب الرابع | ألوان الأزهار

(منوّع)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

في هذا الباب باب (ألوان الأزهار) ستقرأ فوائد عديدة ومنوّعة من الأوئل ونوادر الأخبار وبعض الحقائق، فهذا باب ممتع وشيّق، فكل فائدة تعبّر عن نفسها، فلن يكون هناك ترابط بينها، أرجو لك الفائدة والمتعة.

- عند الصباح يحمد القوم السرى، أول من قالها خالد بن الوليد ﵁ ثم أرسلها مثلا.
- قتل البراء بن مالك مائة مبارزة سوى من قتل غير ذلك. وكذلك كعب بن ثور ومجزأة بن ثور وأبو يمامة وحبيب بن قرة وربعي بن عامر وعامر بن عبد الأسود وقال ابن كثير أن هذا في حصار تستر وفتحه فقط وقد حوصر الحصن أشهر والله أعلم.
- كان في اليرموك 1000 صحابي و100 بدري.
- حضر القادسية ثلاث مائة وبضعة عشر صحابي منهم بضعة وسبعون بدريًا.
- حضر القادسية 70 من أبناء الصحابة الجيل الجديد.
- أول من سُمي أمير الأمراء، أبو عبيدة بن عامر بن الجراح ﵁.

- أول من سميّ بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وأول من حيّاه بها المغيرة بن شعبة.
- الناس يصدقون من كان حاضرًا في الحدث أكثر من الذي سمع فقط ولم يحضر حتى ولو كان السامع أفضل من الحاضر.
- كان سلمة بن الأكوع وأبو خراش الهذلي رضي الله عنهما يسبقان الخيل عدوًا.
- نازل هاشم بن عتبة ابن أخي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، قبل معركة مع الفرس، أسدًا كان مع الفرس، فانقض الأسدان على بعضهما فقتل أسدنا وفارسنا هاشم حيوانهم، فقبّل سعد رأس هاشم، فقبّل هاشم قدم خاله سعد، ثم دارت المعركة فانقض عليهم المسلمون فهزموهم.
- سميّ عام الرمادة بهذا الإسم لأن الأرض اسودّت من قلة المطر حتى عاد لونها شبها بالرماد ولأنها تسف الرياح تربًا كالرماد.
- زينب بنت جحش أم المؤمنين ﷺ هي أول من مات من أمهات المؤمنين بعد وفاة رسول الله ﷺ .
- ما ليلة يهدى إلي فيها عروس، أو أبشر فيها بغلام بأحب إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو، (خالد بن الوليد ﷺ).
- اللحم شجرة العرب التي لا بقاء لهم إلا بها. (عمر بن الخطاب ﷺ).

- قيل أنه إذا حدّث رجل عمر بن الخطاب ﵁ فيكذب الكذبة والكذبتين فيقول عمر له: أحبس هذه، أحبس هذه، فيقول الرجل والله كلما حدثتك به حق غير ما أمرتني أن أحبسه.
- سودة بنت زمعة أم المؤمنين ﵂ أول من دخل بها رسول الله ﷺ بعد خديجة ﵂.
- قال معاوية ﵁: أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده، وأما عمر فأرادته ولم يردها.
- أصحاب الفرقة والانشقاق لا يفصحون عن نواياهم بل يتسترون خلف شعارات براقة وأهداف نبيلة كالحيّة ناعمة الملمس وفي جوفها السمّ الزعاف، ويخفون إهدار دماء المسلمين والتطاول على أئمة الدين فحسبنا الله عليهم ونعم الوكيل.
- كان أبو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وعلي يقول الشعر وهو أشعرهم.
- عاش حكيم بن حزام في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة وكذلك حويطب العامري وحسان بن ثابت ومسلم الديلمي.
- كان أبو بكر أصلع وكان عمر أصلع وكان عثمان أصلع أيضا وعلي أصلع ﵃ أجمعين (الخلفاء المهديين).
- كان زيد بن ثابت الأنصاري ﵁ ذكي جدًا فقد تعلم لسان اليهود وكتابهم في خمسة عشر يوما، وتعلم الفارسية من رسول كسرى في ثمانية عشر يوما وتعلم الحبشية والرومية والقبطية من خدام رسول الله ﷺ، وكان من كتّاب

الوحي في زمن رسول الله ﷺ وقد كتب مصحف عثمان ﷺ النسخة التي ذهبت إلى الشام.

- قال الشعبي: القضاة أربعة: أبو بكر وعمر وابن مسعود وأبو موسى، والدهاة أربعة: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن أبيه.
- قال المغيرة بن شعبة: صاحب المرأة الواحدة يحيض معها ويمرض معها وصاحب المرأتين بين نارين يشتعلان، وصاحب الأربع قرير العين.
- قال عمر بن الخطاب: جرير يوسف هذه الأمة، يعني جرير بن عبد الله البجلي قال فيه رسول الله ﷺ: "على وجهه مسحة ملك".
- كانت دار الندوة التي كانوا يجتمعون فيها رؤساء قريش كان لا يدخلها أحد إلا وقد أصبح عمره أربعين سنة إلا حكيم بن حزام دخلها وعمره خمس وعشرين سنة.
- أبو الأسود الدؤلي أول من تكلم في علم النحو.
- قال الأصمعي عن أبي الزناد عن أبيه: اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله أبناء الزبير وعبد الله بن عمر، فقال عبد الله بن الزبير: أما أنا فأتمنى الخلافة، وقال عروة أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم وقال مصعب أما أنا فأتمنى إمارة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بن الحسين. وقال عبد الله بن عمر: أما أنا فأتمنى المغفرة. فنالوا كلهم ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر الله له.

- أول ما فصح به عبد الله بن الزبير وهو صغير السن: السيف السيف، فكان لا يضعه من فيه، وكان الزبير إذا سمع ذلك منه يقول: والله ليكونن لك منه يوم ويوم وأيام.
- قال عبد الملك بن عمير: دخلت القصر بالكوفة فإذا رأس الحسين بن علي على ترس بين يدي عبيد الله بن زياد وعبيد الله على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين، فرأيت رأس عبيد الله بن زياد على ترس بين يدي المختار والمختار على السرير، ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين، فرأيت رأس المختار على ترس بين يدي مصعب بن الزبير على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك فرأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان، وعبد الملك على السرير. انتهى. (فأي قصر هذا وأي كوفة هذه).
- بلغت أسماء بنت أبي بكر مئة سنة ولم يسقط لها سنّ ولم ينكر لها عقل.
- روى مُحَمَّد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله ﷺ أنه قال: ركبت مرة سفينة في البحر فانكسرت بنا فركبت لوحًا منها فطرحني في غيضة فيها أسد فجاءني فقلت يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ، فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه أو بكفه حتى وضعني على الطريق ثم همهم همهمة فظننته أنه يودعني.
- قيل أن المهلب بن أبي صفرة قدم على ابن الزبير من العراق، فأطال الخلوة معه، فجاء ابن صفوان فقال: من هذا الذي شغلك منذ اليوم؟ قال هذا سيد العرب من العراق، فقال ينبغي أن يكون المهلب، فقال المهلب لابن

الزبير: ومن هذا الذي يسأل عني يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيد قريش بمكة، فقال: ينبغي أن يكون عبد الله بن صفوان.

- قال أبو داود الطيالسي: كان الحسن أشبه برسول الله ﷺ من وجهه إلى سرته، وكان الحسين أشبه به من أسفل من ذلك.
- كان دحيّة الكلبي ﵁ جميل الصورة فلهذا كان جبريل يأتي كثيرًا على صورته.
- كانت الملائكة تسلم على عمران بن حصين فلما اكتوى انقطع عنه سلامهم ثم عادوا قبل موته بقليل فكانوا يسلمون عليه ﵁ وأرضاه.
- أول مولود للأنصار هو النعمان بن بشير وقد حنّكه رسول الله ﷺ ودعا له فعاش حميدًا وقتل شهيدًا.
- أول مولود للمهاجرين هو عبد الله بن الزبير وقد حنّكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فعاش حميدًا وقتل شهيدًا.
- كان غيلان بن سلمة الثقفي ﵁، عندما أسلم عام الفتح متزوجًا عشرة من النساء، فأمره رسول الله ﷺ أن يختار منهن أربعًا فقط.
- مر على خالد بن الوليد رجل معه خمر، فقال له خالد ما هذا؟ فقال: عسل: فقال خالد: اللهم اجعله خلًا، فلما رجع الرجل إلى أصحابه قال: جئتكم بخمر، لم يشرب العرب مثله، ثم فتحه فإذا هو خلّ، فقال أصابته والله دعوة خالد بن الوليد ﵁.
- يقال أن المغيرة بن شعبة أحصن ثمانين امرأة.
- يقال أن الحسن بن علي أحصن سبعين امرأة.

- أسلم امرئ القيس الكلبي على يد عمر بن الخطاب وأمره عمر على قومه فلما خرج من عنده خطب إليه علي بن أبي طالب أن يزوج ابنه الحسن والحسين من بناته، فتزوج الحسن ابنته سلمى وزوّج الحسين ابنته الرباب، وزوّج عليّا ابنته الثالثة وهي المحياة بنت امرئ القيس في ساعة واحدة.
- قال مُحَّد بن سيرين: طاف سعد على تسع جوار في ليلة فلما انتهى إلى العاشرة أخذه النوم فاستحيت أن توقظه.
- قال أبو نعيم الأصبهاني: إذا نظرت إلى عبد الله بن الزبير في أمر دنياه قلت: هذا رجل لم يرد الله والدار الآخرة طرفة عين وإذا نظرت إليه في أمر آخرته قلت: هذا الرجل لم يرد الدنيا طرفة عين.
- قال الزبير بن بكار: أن رسول الله ﷺ كلم في غلمة ترتعرعوا، منهم عبد الله بن جعفر، وعبد الله بن الزبير، وعمر بن أبي سلمة، فقيل يا رسول الله : لو بايعتهم فتصبهم بركتك ويكون لهم ذكر، فأتى بهم فكأنهم تكعكعوا واقتحم عبد الله بن الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: "إنه ابن أبيه وبايعه".
- روي أن ملك الروم بعث إلى معاوية برجلين من جيشه يزعم أن أحدهم أقوى الروم، والآخر أطول الروم، فانظر هل في قومك من يفوقهم في قوة هذا وطول هذا؟ فإن كان في قومك من يفوقهما بعثت إليك من الأسارى كذا وكذا. ومن التحق كذا وكذا، وإن لم يكن في جيشك من هو أقوى وأطفل منهما فهادني ثلاث سنين. فلما حضرا عند معاوية قال: من لهذا القوي؟ فقالوا: ما له إلا أحد الرجلين، إما مُحَّد بن الحنفية، وإما عبد الله بن الزبير، فجيء بمحمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب، فلما اجتمع

الناس عند معاوية قال معاوية: أتعلم فيم أرسلت إليك؟ قال: لا؟ فذكر له أمر الرومي وشدة بأسه. فقال الرومي: إما أن تجلس لي أو أجلس إليك، وتناولني يدك أو أناولك يدي، فأيّنا قدر على أن يقيم الآخر من مكانه غلبه. وإلا فقد غلب. فقال له: ماذا تريد؟ تجلس أو أجلس؟ فقال له الرومي: بل إجلس أنت. فجلس مُحَمَّد بن الحنفية، وأعطى الرومي يده فاجتهد الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة أن يزيله من مكانه أو يحركه ليقيمه فلم يقدر على ذلك. ولا وجد إليه سبيلا. فغُلب الرومي. عند ذلك ظهر لمن معه من الوفود من بلاد الروم أنه قد غُلب، ثم قام مُحَمَّد بن الحنفية، فقال للرومي: اجلس لي، فجلس، وأعطى مُحَمَّدًا يده فما أمهله أن أقامه سريعًا، ورفعه في الهوء ثم ألقاه على الأرض فسر بذلك معاوية سرورًا عظيمًا. ونهض قيس بن سعد فتنحى عن الناس ثم خلع سراويله وأعطاها لذلك الرومي الطويل فلبسها فبلغت إلى ثدييه، وأطرافها تخط في الأرض، فاعترف الرومي بالغلبة، وبعث ملكهم ما كان التزمه لمعاوية وكاتب الأنصار قيس بن سعد في خلعه سراويله بحضرة الناس فقال:

أردت بها كي يعلم الناس أنها   سراويل قيس والوفود شهود

وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه   سراويل غادي سمد وثمود

- قال حذيفة ﵁: ما رأيت أحدًا أشبه برسول الله ﷺ في هديه ودله وسمته من ابن مسعود.

- قال ابن مسعو الربيع بن خثيم: ما رأيتك قط إلا ذكرت المخبتين، ولو رآك رسول الله ﷺ لأحبك.
- روى قيس بن الحجاج عمن حدثه قال: لما افتتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص – حين دخل بؤنة من أشهر العجم – فقالوا: أيها الأمير لنيلنا هذا سنّة لا يجري إلا بها، قال: وما ذاك؟ قالوا إذا كانت اثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر من أبويها، فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل. فقال لهم عمرو: إن هذا مما لا يكون في الإسلام، والإسلام يهدم ما قبله. قال: فأقاموا بؤنة وأبيب ومسرى– والنيل لا يجري قليلًا ولا كثيرًا، حتى همّوا بالجلاء، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب إليه: إنك قد أصبت بالذي فعلته، وإني قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابي، فألقها في النيل، فلما قدم كتابه، أخذ عمرو البطاقة فإذا فيها: "من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر، أما بعد فإن كنت إنما تجري من قبلك ومن أمرك فلا تجر فلا حاجة لنا فيك، وإن كنت إنما تجري بأمر الله الواحد القاهر، وهو الذي يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك". قال: فألقى البطاقة في النيل، فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعًا في ليلة واحدة، وقطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم.

مجموع ما قرأت أخي القارئ العزيز (50) فائدة، (50 زهرة)